

التبيان في تفسير القرآن

(326) الباقون بالنون من قرأ بالياء حمله على قوله: " ومن يفعل " . ومن قرأ بالنون حمله على المعنى. أخبرنا تعالى: أنه لاخير في كثير من نجوى الناس جميعا. والنجوى هو ما ينفرد به الاثنان أو الجماعة سرا كان أو جهرا. ويقال: نجوت الشيء: إذا خلصته والقيته. يقال: نجوت الجلد: إذا القيته عن البعير، وغيره قال الشاعر: فقلت انجوا عنها نجا الجلد إنه * سيرضيكما منها سنام وغاربه (1) ونجوت فلانا: اذا استنكهته قال الشاعر: نجوت مجالدا فوجدت منه * كريح الكلب مات حديث عهد (2) ونجوت الوتر واستنجيته إذا خلصته كما قال الشاعر: فتبازت فتبازخت لها * جلسة الاعسر يستنجي الوتر (3) وأصله كله من النجوة، وهو ما ارتفع من الارض، قال الشاعر يصف سيلا: فمن بنجوته كمن بعقوته * والمستكن كمن يمشي بقرواح (4) ويقول: ما أنجا فلان شيئا وما نجا شيئا منذ أيام إذا لم يتغوط. والتقدير في الآية " لاخير في كثير " مما يديرونه بينهم من الكلام " إلا " كلام " من أمر بصدقة أو معروف أوإصلاح بين الناس ". - الاعراب - قال الزجاج يحتمل موضع من نصبا وأن يكون خفضا، فالخفض على إلا في نجوى من أمر بصدقة أو معروف أو اصلاح. والنصب على أن يكون إستثناء منقطعا بمعنى لكن كأنه قال: لكن من أمر بصدقة أو معروف ففي نجواه خير. وطعن بعضهم على الوجه الاول بأن قال لايجوز أن يعطف بالاعلى الهاء والميم في مثل هذاالموضع من أجل أنه لم ينله الجحد. وقال الفراء: يحتمل الخفض على _____ (1) لسان العرب: (نجا) (2) انظر: 218، اللسان (بحا) (3) اللسان " نجا " وىروى. جلسة الجازر. قائله عبدالرحمن بن حسان. (4) قائله عبيد بن الابرس. مرفي 1: 218. اللسان نجا (*)